

قراءة تفسير أضواء البيان (824 - الأنبياء) 300 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته قوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة - [00:00:03](#)

وانشأنا بعدها قوما آخرين كم هنا للاخبار بعدد كثير وهي في محل نصب لانها مفعول قصمنا اي قسمنا كثيرا من القرى التي كانت

ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين وهذا المعنى المذكور هنا جاء مبينا في مواضع كثيرة من كتاب الله - [00:00:26](#)

كقوله تعالى وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا وقوله وكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة

فهي خاوية على عروشها. الاية وقوله وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله - [00:00:53](#)

وحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا. فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا. الى غير ذلك من الايات وقوله في هذه

الاية الكريمة وكم قصمنا اصل القصم افطع الكسر لانه الكسر الذي يبين تلائم الاجزاء - [00:01:18](#)

بخلاف الفصم بالفاء فهو كسر لا يبين تلائم الاجزاء بالكلية والمراد بالقسم في الاية الاهلاك الشديد قوله تعالى وما خلقنا السماء

والارض وما بينهما للعبين قد قدمنا الايات الموضحة لهذا في سورة الحجر - [00:01:45](#)

فاغنى ذلك عن اعادتي هنا وكذلك قوله بل نقذف بالحق على الباطل. الاية قد قدمنا الايات الموضحة لذلك في سورة بني اسرائيل

وكذلك الايات التي بعد هذا قد قدمنا في مواضع متعددة ما يبينها من كتاب الله - [00:02:08](#)

قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون ذكر جل وعلا في هذه الاية

الكريمة ان الكفار لعنهم الله قالوا عليه انه اتخذ ولدا - [00:02:32](#)

وقد بينا ذلك فيما مضى بيانا شافيا في مواضع متعددة من هذا الكتاب المبارك سبحانه الله وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا

وبين هنا بطلان ما ادعوه على ربهم من اتخاذ الاولاد - [00:02:55](#)

وهم في زعمهم الملائكة بحرف الاضراب الاباطي الذي هو بل مبينا انهم عباد المكرمون والعبد لا يمكن ان يكون ولدا لسيده ثم اثني

على ملائكته بانهم عباد مكرمون لا يسبقون ربهم بالقول - [00:03:17](#)

اي لا يقولون الا ما امرهم ان يقولوه لشدة طاعتهم له وهم بامرهم يعملون وما اشار اليه في هذه الاية الكريمة من ان الملائكة عبيده

وملكه والعبد لا يمكن ان يكون ولدا لسيده؟ - [00:03:39](#)

اشار له في غير هذا الموضع لقوله في البقرة قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السماوات والارض كل له قانتون وقوله في

النساء انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد - [00:04:01](#)

له ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيفا اي والمالك لكل شيء. لا يمكن ان يكون له ولد لان الملك ينافي الولدية ولا يمكن

ان يوجد شيء سواه الا وهو ملك له - [00:04:23](#)

جل وعلا وما ذكره في هذه الاية الكريمة من الثناء الحسن على ملائكته عليهم صلوات الله وسلامه بينه في غير هذا الموضع كقوله

تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - [00:04:44](#)

وقوله تعالى ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله تعالى وله ما في السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون

عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون - [00:05:09](#)

الى غير ذلك من الايات قال المؤلف رحمه الله مسألة اخذ بعض العلماء من هذه الاية الكريمة وامثالها في القرآن ان الاب اذا ملك ابنه عتق عليه بالملك وجه ذلك واضح - [00:05:31](#)

لان الكفار زعموا ان الملائكة بنات الله فنفى الله تلك الدعوة بانهم عباده وملكه فدل ذلك على منافاة الملك للولدية وانهما لا يصح اجتماعهما والعلم عند الله تعالى قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه. فذلك نجزيه جهنم - [00:05:54](#)

كذلك نجزي الظالمين الضمير في قوله منهم عائد الى الملائكة المذكورين في قوله بل عباد مكرمون والمعنى انهم مع كرامتهم على الله لو ادعى احد منهم ان له الحق في صرف شيء من حقوق الله - [00:06:24](#)

الخاصة به اليه فكان مشركا وكان جزاؤه جهنم ومعلوم ان التعليق يصح فيما لا يمكن ولا يقع لقوله قل ان كان للرحمن ولد. الاية وقوله لو كان فيهما الهة الا الله - [00:06:47](#)

والمراد بذلك تعظيم امر الشرك وهذا الفرض والتقدير الذي ذكره جل وعلا هنا في شأن الملائكة ذكره ايضا في شأن الرسل على الجميع صلوات الله وسلامه قال تعالى ولقد اوحى اليك - [00:07:11](#)

والى الذين من قبلك لئن اشركت ليجبطن عملك ولا تكونن من الخاسرين ولما ذكر جل وعلا من ذكر من الانبياء في سورة الانعام في قوله ومن ذريته داوود الى اخر من ذكر منهم - [00:07:37](#)

قال بعد ذلك ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة ومن يقل منهم اني اله من دونه - [00:08:01](#)

فذلك نجزيه جهنم الاية دليل قاطع على ان حقوق الله الخالصة له من جميع انواع العبادة لا يجوز ان يصرف شيء منها لاحد ولو كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا - [00:08:25](#)

ومما يوضح ذلك قوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب - [00:08:51](#)

وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد انتم مسلمون وقوله تعالى مخاطبا لسيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم - [00:09:15](#)

الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وان تولوا تقول اشهدوا باننا مسلمون ايها المستمع الكريم حسبنا في هذا اللقاء ما مضى - [00:09:47](#)

املا ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم وانتم بخير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:11](#)